التحريفات الحبشية لنصوص الكتب

شهادة تاريخية حول ما قامت به

فرقة الأحباش

من تحريفات للكتب حذفا وإضافة

المـقــدمـــة

الحمـد لله رب العـالمين والـصلاة والـسلام علـى المبعـوث رحمـة للعالمين.

أما بعد:

فلقـد ضـبطت العديـد مـن أنـواع التحريـف والـدّسّ الـذي قـام بـه الأحباش. ومن أهمها تحريف الأحباش كتاب (تحفة الأنـام مختصر تـاريخ الإسلام) للشيخ عبد الباسط الفاخوري رحمه الله.

وهم إذا احتججت عليهم بنص لا يوافق أهواءهم سارعوا إلى القول (لعل هذا النص مدسوس على المؤلف) مثلما يفعلون عندما يدافعون عن ابن عربي وهي أفضل الطرق للهروب من النصوص.

ولكنهم هم أول من يتوجه إليهم الاتهام بتحريف الكتب والحذف منها والإضافة فيها.

فإن هذه الرسالة الصغيرة جاءت لتكشف عددا من التحريفات التي قام بها الأحباش تحت ستار مركز الخدمات والأبحاث الثقافية.

وتحذر دار الفتوى والجمعيات والنقابات العلمية في لبنان والعالم من جرائم تحريف هذه الفرقة التي ما زالت تصدر الكتب وتتلاعب بنصوصها.

أول تجاربي مع التحريف عند الأحباش

لقد أهدى إلي أحد الإخوان منذ سنوات كتاب (تحفة الأنام مختصر تاريخ الإسلام) للشيخ عبد الباسط فاخوري رحمه الله (مفتي بيروت سابقاً) تحقيق: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية. والمحقق هو نزار فاخوري الحبشي. وهذا المحقق لم يذكر في مقدمته شيئاً عن عمله ولا النسخة التي اعتمدها أثناء التحقيق. ثم تولت طباعة الكتاب ونشره دار نشر حبشية هي (دار الجنان).

وكنت ذات يوم أقرأ في كتاب (صيانة الإنسان) للشيخ محمد بشير السهسواني الهندي (توفي سنة 1326) ووجدته قد عزا نصاً من كلام الشيخ عبد الباسط عن أحوال الوهابية وتاريخهم وعقيدتهم وأن مبادئهم لا تختلف عما جاء به النبي محمد ع والأنبياء من قبله.

وبحثت عن النص من كتاب (تحفة الأنام) الذي حققه الأحباش للشيخ عبد الباسط فاخوري فلم أجد فيه شيئاً.

غير أني وجدت نصاً يتعلق بالوهابية وفيه « ثم في غضون ذلك ظهرت الطائفة الوهابية في بلاد نجد واستولوا على مكة المكرمة والمدينة المنورة وباقي بلاد الحجاز حتى قاربوا بلاد الشام من جهة دمشق» (تحفة الأنام ص 199 محقق). والكلام لم ينته عنهم بعد.

وفجأة وجدت المحقق يقول عقب هذه الجملة (ص200) بإعلان كلمة بالخط العريض (بيان) ووجدته يقول في الحاشية العبارة التالية:

«يوجد سقط في النسخة إن شاء الله سوف نستدركها في الطبعة الثانية».

وهذه العبارة من فنون الاحتيال عند هذا الحبشي المحرف. فإنه لم يحدد أين وجد السقط هل هو سقط من نسخة مخطوطة؟ ولعل الواضح أنه يعني أن السقط واقع من نسخته التي يحققها وسيخرجها للناس. غير أنه أوهم الناس أن السقط واقع في النسخة الأصلية القديمة التي اعتمدها في التحقيق.

وقد جرت العادة أن يقول المحقق عندما يجد سقطاً (يوجد سقط في المخطوط أو الأصل). ولو قال (يوجد سقط في الأصل) لانتهى الإشكال.

أضف إلى ذلك أن الكتاب مطبوع من قبل ولا يمكن أن تكون المخطوطة متوافرة عند المحقق من دون النسخة المطبوعة المتداولة المطبوعة في حياة المفتي المؤلف وهي النسخة التي أرجح أن تكون النسخة التي اعتمدها صاحبنا المحقق.

ثم أن قول المحقق (سوف نستدركه في الطبعة الثانية) يعني أن النص الساقط ليس مفقوداً عنده بل هو بحوزته وإلا لما وعد بالاستدراك: فلماذا لم يؤخر إخراج الكتاب المحقق إلى أن يستدرك النص الساقط (إن كان ساقطاً)؟

مذهب الحيلة على الله عند الأحباش

ومعروف عن أمثال هذا أنه يجيزون الاحتيال على الله حسبما علمهم شيخهم عبد الله الحبشي الذي أباح لهم استعمال الحيلة:

فإذا كان لا يريد حضور صلاة الجمعة أكل ثوما أو بصلا.

وإذا أراد أن يغسل أموال السرقة التي بيديه اشترى بالمال سلعا فتصير السلع مالا حلالا. (فتواه مسجلة بصوته).

وإذا كان يريد استعمال مادة (السبيرتو) المحرم استعمالها عند الأحباش فإنه يقول للصيدلي « بعني هذه القنينة: ليس السبيرتو الذي في داخلها، فإني أعطيك هذا المبلغ بمقابل القنينة. وآخذ منك السبيرتو مجانا» ثم انتهى الحبشي إلى القول: « وهذه حيلة يراد بها التخلص من الحرام» (بغية الطالب 257 أو 330 من الطبعة الجديدة).

إنني أقدم هذا الكتاب شهادة أمام الله وليشهد التاريخ هذه الجريمة. جريمة تحريف كتب أهل العلم. التي يراد بها طمس ثناء العلماء على رجل كان من أكثر الناس تعرضا للطعن والتشويه والكذب. وهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

ومن هنا أطالب دار الفتوى في لبنان بإجراء تحقيق حول ما ارتكبته دار الجنان ومركز الخدمات والأبحاث الثقافية اللذان تواطآ مع المحقق... أو المحرف نزار الفاخوري الحبشي لكتاب مفتي لبنان.

ما الذي حمل الأحباش على تحريف الكتاب؟

إن الذي حملهم على هذا التحريف خوفهم من أن نحتج عليهم بالشيخ عبد الباسط الفاخوري رحمه الله الذي سرد عقيدة محمد بن عبد الوهاب نقلاً عن كتاب له ثم انتهى إلى الثناء على أقواله واعتبرها مطابقة لأقوال الأنبياء. بل وانتقد هذا الغلو الشائع في عهده من سؤال الأموات والتضرع إليهم لقضاء الحوائج، وتعظيم الأولياء إلى درجة الاعتقاد أنهم يحييون ويميتون.

والأحباش يقولون للناس: عقيدتنا هي عين عقيدة الشيخ عبد الباسط فاخوري. وحينئذ قد يقول الناس لهم: فما موقفكم من ثناء الشيخ عبد الباسط على عقيدة محمد بن عبد الوهاب عقيدته ووصفها وبأنها لا تخرج عما جاء به رسولنا ρ ؟!

لهذا قرروا حذف هذه الصفحات من كتاب الفاخوري.

العثور على نسخة أصلية

وقد وجدت نسخة أصلية كانت مطبوعة في حياة الشيخ عبد الباسط ومختومة بختمه. ولا تزال محفوظة في الرياض بمركز الملك فيصل رقم (0025725) مكتوب على غلافها « كتاب تحفة الأنام مختصر تاريخ الإسلام». تأليف: علامة المعقول والمنقول دراكة الفروع والأصول المحدث الثبت الذي تنضى إليه ركاب الطلب والمفتي النقاب الذي ينسل إليه من كل حدب: مولانا صاحب الفضلة الشيخ عبد الباسط أفندي فاخوري: مفتي مدينة بيروت ((حالا)) حفظه الله. انتهى

وهذا يعني أن النسخة الكاملة غير الناقصة والتي بحوزتي طبعت ونشرت في حياة المؤلف رحمه الله.

فليشهد التاريخ تحريف الأحباش

ولقد تبين لي أن (المحقق) نزار الفاخوري قد أسقط ست صفحات كلها أعطى فيها الشيخ عبد الباسط نبذاً من قواعد وعقائد الوهابية مقتبسة من مؤلفات شيخهم محمد بن عبد الوهاب.

ثم عقب الشيخ عبد الباسط قائلاً:

« وهذه الرسالة والقواعد التي أسسها ذلك الشيخ لا شبهة فيها لأن هذا هو الدين الذي جاء به النبي والأنبياء من قبله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين».

غير أن الشيخ عبد الباسط انتقدهم لأنهم أفرطوا عند تطبيقهم لهذه القواعد. « فأخذوا آيات تتحدث عن المشركين وحملوها على الذين يقولون لا إله إلا الله». أما عقيدة ابن عبد الوهاب فهي عند الفاخوري لا تختلف عما جاء به نبينا والأنبياء من قبله صلوات الله وسلامه عليهم.

إن هذا التلاعب من الأحباش لا يمكن أن يكون عفوياً منهم لا سيما وأن حذفهم انتهى مع انتهاء قول الشيخ عبد الباسط (ثم نعود إلى المقصود ففي . . .) واستبدلوا الفاء (ففي) بالواو (وفي) حتى لا يظهر الحذف. وظنوا أن الأمر انتهى ولكن يشاء الله أن يفضح حالهم ليعرفهم الناس على حقيقتهم بأنهم (لصوص النصوص).

الصفحات التي أسقطها الأحباش

الفاخوري يستعرض عقيدة ابن عبد الوهاب

قال الشيخ الفاخوري بعد ذكر طائفة الوهابية «وهاك رسالة من كلامهم تدل على مذهبهم ومعتقداتهم. قال محمد بن عبد الوهاب:

«اعلموا رحمكم الله أن الحنيفية ملة إبراهيم أن نعبد الله مخلصاً له الدين، وبذلك أمر الله جميع الناس، وخلقهم له كما قال تعالى [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ] فإذا عرفت أن الله تعالى خلق العباد للعبادة فاعلم أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث إذا دخل في الطهارة كما قال تعالى [مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ الله شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ].

فمن دعا غير الله طالباً منه ما لا يقدر عليه إلا الله من جلب خير أو دفع ضر فقد أشرك في العبادة كما قال تعالى [وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ 5 وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاء وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ] وقال تعالى [وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ13 إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ].

فأخبر تبارك وتعالى أن دعاء غير الله شرك، فمن قال: يا رسول الله أو يا ابن عباس أو يا عبد القادر زاعماً أنه باب حاجته إلى الله وشفيعه عنده ووسيلته إليه فهو المشرك الذي يهدر دمه وماله إلا أن يتوب من ذلك، وكذلك الذين يحلفون بغير الله والذي يتوكل على غير الله أو يرجو غير الله أو يخاف وقوع الشر من غير الله أو يلتجئ إلى غير الله، أو يستعين بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو أيضاً مشرك.

وما ذكرنا من أنواع الشرك هو الذي قاتل رسول الله ρ المشركين عليه وأمرهم بإخلاص العبادة كلها لله تعالى ويصح ذلك أي التشنيع عليم بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله في كتابه:

[القاعدة الأولى]

أولها: أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ρ يقرون أن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت المدبر لجميع الأمور، والدليل على ذلك قوله تعالى [قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ 84 سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ 85 قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ 86 سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ 87 قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ 88 سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ 89 بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ].

إذا عرفت هذه القاعدة وأشكل عليك الأمر فاعلم أنهم بهذا أقروا ثم توجهوا إلى غير الله يدعونه من دون الله فأشركوا.

[القاعدة الثانية]

أنهم يقولون: ما نرجوهم إلا لطلب الشفاعة عند الله نريد من الله لا منهم ولكن بشفاعتهم. وهو شرك، والدليل قول الله تعالى [وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُون] وقال الله تعالى [وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ].

وإذا عرفت هذه القاعدة فاعرف:

[القاعدة الثالثة]

وهي أن منهم من طلب الشفاعة من الأصنام ومنهم من تبرأ من الأصنام وتعلق بالصالحين مثل عيسى وأمه والملائكة، والدليل على ذلك قوله تعالى [أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا] ورسول الله

لم يفرق بين من عبد الأصنام ومن عبد الصالحين في كفر الكل، وقاتلهم حتى يكون الدين كله لله. وإذا عرفت هذه القاعدة فاعرف:

[القاعدة الرابعة]

وهي أنهم يخلصون لله في الشدائد وينسون ما يشركون، والدليل عليه قوله تعالى [فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ] وأهل زماننا يخلصون الدعاء في الشدائد لغير الله. إن المشركين في زمان النبي أخف شركاً من عقلاء مشركي زماننا لأن أولئك يخلصون لله في الشدائد وهؤلاء يدعون مشايخهم في الشدائد والرخاء، والله أعلم بالصواب» ا. هـ

فماذا قال الشيخ عبد الباسط الفاخوري بعد استعراضه لكلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى؟

موقف الفاخوري من عقيدة ابن عبد الوهاب

قال الشيخ الفاخوري « وهذه الرسالة والقواعد التي أسسها ذلك الشيخ لا شبهة فيها لأن هذا هو الدين الذي جاء به النبي والأنبياء من قبله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين».

غير أن ما أنكره الشيخ عبد الباسط على الوهابية أنهم قاتلوا من يقول لا إله إلا الله. وأتوا بآيات تندد بالمشركين وحملوها عليهم.

الفاخوري يندد بشركيات الصوفية

ثم أبدى الشيخ الفاخوري أسفه للغلو الصوفي الذي ساد العالم الإسلامي الذي جعل للأولياء مرتبة التصرف الإلهي في الكون فقال:
«كما وأن أكثر العوام من جهة الإسلام قد تغالوا وأفرطوا وابتدعوا بدعاً تخالف المشرع من الدين القويم، فصاروا يعتمدون على الأولياء، الأحياء منهم والأموات، معتقدين أن لهم التصرف، وبأيديهم النفع والخسر، ويخاطبونهم بخطاب الربوبية، وهذا غلو في الدين القيوم وخروج عن الصراط المستقيم، وقد ورد في الحديث المرفوع "دين الله تعالى بين المغالي والمقصر»[1].

التعقيب على قول الفاخوري

إن شهادة الفاخوري كافية لبيان أن من يقولون لا اله الا الله كانوا يخاطبون الأولياء بخطاب الربوبية. وهي السبب في عزم الشيخ محمد بن عب الوهاب على انتفاضته العقائدية التي نفضت الشرك في جزيرة العرب وطهرت البلاد والعباد منه.

ثم إن الشهادة بالوحدانية لا تشفع لمشركين يدعون إلى سنن اليهود والنصارى، ويلجموننا بالتلفظ بشهادة التوحيد مع الدعوة بدعوة الجاهلية، ومن تقرب بما كان يتقرب به سلف المشركين أعداء الأنبياء فلا تقبل منه حتى يدعو إلى مقتضاها والتوقف عما يضادها.

---

[1] قارن بين النسخة القديمة المطبوعة في حياة الشيخ الفاخوري ص 262 وبين النسخة التي طبعتها دار الجنان الحبشية ص200 .

فالله تعالى جعل من مقتضيات توحيده في الألوهية أن يدعى وحده. فقال [هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] (غافر:65).

ولما قال الصحابة - الذين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله: للنبي ε إجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط » . أي شجرة نعلق عليها سيوفنا ليحصل بها التبرك كما كان يفعل المشركون.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم « قلتم كما قال بنو إسرائيل لموسى: إجعل لنا إلها كما لهم آلهة » .
ولم يقل لهم : لا بأس بقولكم هذا ما دمتم تشهدون أن لا إله إلا الله.
وكذلك قال ε « أجعلتني لله ندا »؟ للذي قال له « ما شاء الله وشئت» مع أنه كان يشهد أن لا إله إلا الله!

وبناء على هذه الروايات السابقة.
وبناء على قول ربنا [فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ] [الزمر 3].
وقول ربنا [فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ] [غافر 14].
وقول ربنا [هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّين] [غافر65].

وبناء على قول نبينا ε « الدعاء هو العبادة» وقوله «إذا سألت فاسأل الله».

نقول: إن هذه الآيات تأمرنا بالإخلاص لله في الدعاء. وتبين التلازم بين الدعاء والعبادة.

فمن خالف معنى الشهادة وناقض شروطها وشابه بقوله أو فعله أقوال المشركين وأفعالهم ينكر عليه. ولا تقبل منه هذه المناقضة بدعوى أنه تلفظ بالشهادتين.

تحريفات أخرى ضبطت على الأحباش

ليس هذا هو التحريف الوحيد الذي قامت به طائفة الأحباش.

فمن جملة تحريفاتهم: احتجاجهم بكتب منحولة على الأئمة لم تصح نسبتها إليهم ككتاب الفقه الأكبر المنسوب للشافعي وهو غير الفقه الأكبر المنسوب إلى أبي حنيفة.

والكتاب يجري على طريقة الأشاعرة في تأويل الصفات.

ولكن فرحتهم بالكذبة لم تطل كثيراً فقد قال حاجي خليفة في كشف الظنون "في نسبته إلى الشافعي شك، والظن الغالب أنه من تأليف أكابر العلماء" (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون 1288/2 ط: دار الفكر).

وقال فؤاد سيزكين في تاريخ التراث العربي "لم تتضح بعد نسبة المؤلفات التالية إلى الشافعي . . . منها "الفقه الأكبر" (تاريخ التراث العربي 190/3).

فهذا الكتاب يحمله الأحباش ويحتجون به على العامة الذي لا يمكنهم التحقق من أكاذيبهم.

وكذلك يحتجون بكتاب العقيدة المنسوب لأحمد والذي يخالف ما عرف عن أحمد في منهجه والأصول المتواترة عنه والتي رواها كثيرون ويكفيك أن تطالع مقدمة المسند وطبقات الحنابلة للحافظ ابن رجب لتعرف مدى كذب هذه الرسالة التي لم يروها.

تحريفهم كتاب التمهيد للباقلاني

ومن تحريفات الأحباش: تحريف عماد "الدين" حيدر (حبشي) لكتاب الباقلاني (تمهيد الأوئل) بأن أسقط الصفحة (رقم 298) والتي تضمنت إثبات استواء الله على عرشه والرد على من أول الاستواء بالاستيلاء، وكان النصراني (مكارثي) أكثر نزاهة وأمانة منه في التحقيق حيث في طبعته (ص 260-262) هذه الصفحة.

والمحقق (الحبشي) زعم أنه سيثبت أي زيادة تتضمنها نسخة مكارثي إذا لم توجد في النسخة الأخرى وكذلك العكس. غير أنه لم يشر إلى هذه الزيادة في نسخة أياصوفيا والتي اعتمدها مكارثي لماذا؟

لئن كان المحقق يرى أنها مدسوسة أو دخيلة فليشر إلى ذلك، وكيف يشير إلى ذلك والمخطوطتان التركيتان تتضمنان هذه الزيادة؟

والمحققان السابقان لكتاب التمهيد وهما (الخضيري وأبو ريدة) قد ذكرا في ذيول تحقيقهما للكتاب ما يدل دلالة قاطعة على أن المخطوط (الفرنسي) الذي اعتمداه ناقص.

ولكن هذه الزيادة تتضمن الرد على من أوّل الاستواء بالاستيلاء فكيف يرضى المحقق الحبشي (حيدر) إثبات هذه الصفحة وفيها الرد عليه وعلى شيخه من واحد هو أكبر أئمة الأشاعرة.

وقد طالبهما عبد الرزاق حمزة بإعلان هذا الخطأ الذي ارتكباه وأنهما تغاضيا عن إثبات الزيادة التي في النسختين التركيتين.

تحريفهم كتاب الكفاية للشيخ الفاخوري أيضا

وقد تعرض كتاب آخر للشيخ عبد الباسط فاخوري للتحريف. وهذه المرة قام بدور التحريف شيخ من شيوخ الأحباش واسمه أسامة السيد، وذلك عند قول الفاخوري أن مما يحرم خروج المرأة متعطرة متزينة.

فجاء (أسامة السيد) وأدخل في نص كلام الفاخوري عبارة (ليجد الناس ريحها) ليجعل التحريم مقيداً بعلة قصد التعرض للرجال كما هي عقيدة الأحباش التي يدندنون حولها (أنظر الكفاية لذوي العناية 151).

ومع أنه اعترف في الحاشية بأن الجملة التي بين قوسين زائدة فليس له الحق في إدخال رأيه زيادة على النص وقد كان يسعه أن يزيد في الحاشية ما شاء ولكن؟ . . . من يدري: فعند الطبعة الثانية للكتاب قد يزيلون الأقواس.

تحريفهم لكتاب (الأسماء والصفات)

وقد طالت يدهم كتاب الأسماء والصفات للبيهقي (155/2) **حيث أضاف عماد الدين حيدر (حبشي وعضو في مركز خدمات التحريفات الثقافية) عبارة (تعالى الله عن الاستقرار والامتلاء علواً كبيراً) جعلها داخلة ضمن كلام البيهقي.**

وقد كنت نصحت صاحب الدار التي أخرجت الكتاب أن تجتنب التعامل مع مركز التحريف هذا. لأن له سوابق في التحريف ولأنهم يعتقدون بشرعية التحايل على الله قبل البشر كما قال شيخهم في مسألة السبيرتو (وهذه حيلة يراد بها التخلص من الحرام) وقد طرد كمال الحوت وهو من رؤوس المحققين الأحباش من دار عالم الكتب لثبوت التحريف ضده.

هذا نموذج مما تقوم به هذه الطائفة ذات النشأة المشبوهة والنشاطات المشبوهة. والتي تسب وتشتم وتكفّؤ وتزور باسم شعار أهل السنة والجماعة. ولكن الله تعالى لم يترك كذاباً ولا مدلساً دلس في حديث نبيه إلا كشفه وقيد رجالاً سجلوا في التاريخ تدليسه وكذبه فدلسوا ما شئتم واحتالوا ما شئتم فإن الله كاشفكم للناس.

وإذا كان الله لا يدع من يسرقون من الناس شيئاً من دنياهم إلا ويفضحهم ويقيد لهم من يكشف سرقتهم فإن الله لن يدع لصوص النصوص يسرقون من الناس دينهم بل يكشفهم ويفضحهم أمام الناس.

تحريف الحبشي حديث عائشة

وحرف الحبشي حديث عائشة «كان النبي ρ متكئاً في بيته كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه»... فأسقط لفظة (أو ساقيه) لأنها تبطل مذهبه في جواز كشف الفخذين. وبعد توزيع منشور يكشف هذا التحريف اضطر الحبشي إلى إثباتها في الطبعة الأخيرة المجلدة من كتاب صريح البيان والتي زعموا أنها الطبعة الأولى (قارن بين صريح البيان ص 156 وبين الطبعة الجديدة المجلدة 292) .

وهذا التحريف منه إنما أراد به تأييد مذهبه في عدم الإنكار على من يصلي بالكلسون (السروال الداخلي الساتر للسوأتين فقط). بناء على أن المسألة مختلف فيها.

فقد زعم الحبشي أنه يجوز دخول الحمام ولو كان فيه كشف للعورات ويحفظ بصره ، ولا يلزم الإنكار إلا في السوءتين ، وأنه لا ينكر على من يصلي بالكلسون فقط ، يعني يقر الحبشي على من يصلي وجسده كله مكشوف إلا السوءتين فقط " (بغية الطالب 139 الطبعة الجديدة) **مع أنه أفتى بأن الفخذ عورة ، أثبت ذلك في الطبعة الجديدة من كتابه** (بغية الطالب 369 ط : مجلدة).

بينما صرح في صريح البيان بان الفخذ ليس بعورة (صريح البيان 156 أو 291 من الطبعة الجديدة المجلدة).

تحريف أبي هموس الحبشي

وحرّف يحيى أبو هموس كلام الحافظ ابن حجر حول إطلاق اللحية فقال "واستدل [أي الحافظ] بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ρ كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها وهذا أخرجه الترمذي ..."

ثم قال يحيى الحبشي "وقد قال الحافظ إنه التزم ألا يذكر في شرحه هذا حديثاً ينزل عن مرتبة الحسن" (مجلة منار الهدى الحبشية العدد **38** شهر رجب **1416).**

وقد اكتفى بوضع ثلاث نقاط بعد كلمة الترمذي وقطع باقي كلام الحافظ الذي يطعن فيه بهذه الرواية وتتمة كلامه كالتالي:
"ونقل [أي الترمذي] عن البخاري أنه قال في رواية عمر بن هارون: لا أعلم له حديثاً منكراً إلا هذا. قال الحافظ ابن حجر "وقد ضعف عمر بن هارون مطلقاً جماعة".

قال الحافظ "قال عياض: يكره حلق اللحية وقصها وتحذيفها. وأما الأخذ من طولها وعرضها إذا عظمت فحسن، بل تكره الشهرة بتعظيمها كما يكره في تقصيرها، كذا قال: وتعقبه النووي بأنه خلاف ظاهر الخبر في الأمر بتوفيرها، قال: والمختار تركها على حالها وأن لا يتعرض لها بتقصير ولا غيره، وكأن مراده بذلك في غير النسك لأن الشافعي نص على استحبابه فيه" (فتح الباري 10 / 350).

تخريج الرواية :

والرواية عند الترمذي برقم (2762) المجلد الخامس (ص 94). قال عقبها "هذا حديث غريب". وأعقب هذه الرواية برواية ابن عمر "أحفوا الشارب وأعفوا اللحى" قال الترمذي "هذا حديث صحيح".

فانظروا هذا المتعصب كيف اختار ما لم يصح وتجاهل ما هو أصح منه. وكتم أن الراوي لحديث "كان يأخذ من لحيته عرضها وطولها" هو عمر بن هارون الذي حكم الحافظ ابن حجر في التقريب (4979) بأنه

متروك الحديث. فكيف تزعمون أن الحافظ استدل بحديثه؟! لماذا نجد عندكم التدليس والتحريف دائماً؟

وفي التهذيب حكى أقوال أهل العلم في عمر بن هارون فنقل ما يلي:

قال يحيى بن معين "كذاب".

وقال ابن أبي حاتم "سألت أبي عن حديثه فقال: تكلم في ابن المبارك فذهب حديثه".

وقال الحسين بن حيان "قال أبو زكرياء: عمر بن هارون: كذاب خبيث ليس حديثه بشيء".

وقال أبو داود "هو غير ثقة".

وقال الطيالسي "عن ابن معين: يكذب".

وقال ابن المديني "سألت أبي عنه فضعفه جداً".

وقال النسائي "متروك الحديث".

وقال الدارقطني "ضعيف".

وقال أبو نعيم "حدث بالمناكير: لا شيء".

وقال ابن حبان "يروي عن الثقات المعضلات ويدعي شيوخاً لم يرهم" (تهذيب التهذيب 7 / 501 – 505).

وقال البيهقي في سننه (2 / 44) **"عمر بن هارون ليس بالقوي".**

وهذا يؤكد أن الحافظ لم يكن يجهل حال عمر بن هارون وأقوال أهل العلم فيه. ويدل على ذلك حكمه عليه في التقريب بأنه متروك كما تقدم. أضف إلى ذلك أنه ذكر في الفتح في نفس الموضوع الذي احتج به الأحباش أن جماعة من أهل العلم ضعفوه مطلقاً.

فكيف يكون إيراد روايته استدلالاً وتحسيناً للحديث؟ اللهم هذا تحريف آخر إلى جانب عقيدة التحريف.

تحريفه كلام الحافظ حول تنقيص علي

وقد زعم الحبشي أن الحافظ ابن حجر اتهم ابن تيمية بأنه كان ينتقص سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث كتب رداً على ابن المطهر الحلي. ثم حرف الحبشي النقل عن الحافظ فقال "وكم من مبالغة له لتوهين كلام الحلي أدت به أحياناً إلى تنقيص علي رضي الله عنه" انتهى.

وهذا تلاعب بالنصوص:

فإن النص من النسخة المطبوعة التي أحال إليها الحبشي هكذا: "وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي أدته أحياناً إلى تنقيص علي رضي الله عنه" (المقالات السنية ط: جديدة 200).

فزاد الحبشي لفظ (له ليؤكد) أن الكلام عائد إلى ابن تيمية. وبدل كلمة (الرافضي) بكلمة الحلي ليزيد القارئ تأكيداً بأن الضمير ما زال يعود على ابن تيمية. واستبدل لفظ (أدته) إلى (أدت به) ليؤكد أن الضمير ما زال يعود على ابن تيمية.

فهذه ثلاثة تحريفات في سطرين فقط.

أضف إلى ذلك أنه اقتطع من كتاب ابن تيمية نصوصاً ينقلها ابن تيمية على لسان عساكر معاوية، فجعلها الحبشي المحرف كلام ابن تيمية. كل ذلك ليشهد أمام الناس زوراً أن ابن تيمية كان ينتقص سيدنا علي رضي الله عنه [سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ].

أن العبارة في المطبوع غير واضحة وفيها سقط كبير وقد اختلف اللفظ من طبعة لأخرى.

ففي طبعة الأعلمي لكتاب (لسان الميزان 320/6 ترجمة يوسف والد الحسن بن المطهر الحلي (أدته). وفي طبعة (دار الفكر 390/6) لفظ (ذاته) بدل (أدته).

فهناك خلط واحتمال للتزوير ثم بياض طويل لا يدرى كيف انتهى الكلام فيه.

وإذا كان الأمر كذلك فيسقط الاحتجاج به حتى يتبين المخطوط الأصلي.

أنه لا السبكي ولا الحافظ ابن حجر[1] اتهم ابن تيمية بهذه التهمة من قبل بالرغم من كثرة الحسدة والمتربصين لابن تيمية.

بل قد أثنى السبكي على رد ابن تيمية على ابن المطهر لكنه أورد مؤاخذات عليه لم يكن من بينها التنقيص المزعوم لعلي رضي الله عنه. ولو وجد من ذلك شيئاً لطار به واحتج به ضد ابن تيمية.

---

(1) وأما ما ورد في الدرر الكامنة (153/1) فهو ليس كلام الحافظ ابن حجر بل هو كلام الطوفي فتنبه.

ومن تحريفاتهم ضد ابن تيمية

زعمهم أنه قال بأن علي بن أبي طالب كان له في إيذاء فاطمة غرض ومصلحة. ثم يحيلون الناس إلى منهاج السنة النبوية (171/2).

وبعد الرجوع إلى الكتاب وجدت أنهم قد اقتطعوا كلام ابن تيمية بما يؤدي إلى تحريفه وإعطائه معنى آخر. مما يعطيك فكرة عما انطوت عليه قلوبهم من الحقد.

ووجدت أن ابن تيمية كان يرد على استدلال الشيعة بحديث « فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني» كمدخل للطعن في أبي بكر وأنه آذاها بحرمانه إياها من أرض فدك.

فبين ابن تيمية أن هذا الحديث له مناسبة وسبب. وسبب ذلك أن عليا رضي الله عنه خطب ابنة أبي جهل. وأن هذا الطعن في أبي بكر لازم للطعن في علي، إذ أن خطبة علي إبنة أبي جهل كانت سبب هذا القول من النبي ε .

وأبو بكر ما منع فاطمة أرض فدك إلا لقول النبي ε « إنا معاشر الأنبياء لا نورث. ما تركناه فهو صدقة للمسلمين».

فأبو بكر منعها طاعة للرسول ε لا لغرض أو مصلحة شخصية له. بخلاف الايذاء الواقع لها من علي رضي الله عنه فإنه له فيه غرض ومقصد وهو مصلحة التزوج من ابنة أبي جهل. لا كما صوره هؤلاء المنحرفون المحترفون الذين أوهموا القارئ أن المقصد والغرض هو الطعن في ابنة النبي ε عاملهم الله بما يستحقون.

تعريف عام بفرقة الأحباش

- **يقترن اسم الأحباش بالخيانة والتشدد والتشدق بالعروبية والثناء على الأحزاب العلمانية التي تظهر العداء للاسلام.**
- **الأحباش دعاة إلى الاستعاذة بغير الله والاستغاثة بالموتى والتعلق بالقبور والتداوي من الأمراض بمسح أعضائهم المصابة بها. ومع ذلك يزعمون رؤية النبي ع في المنام وهو يقول لشيخهم الحبشي يا معلم التوحيد.**
- **والحبشي يجيز عمل الحيلة على الله كالتذرع بأكل الثوم لمن لا يريد أداء الجمعة.**
- **ويجيز للسارق الاحتيال على الله لجعل المسروق حلالا. فبمجرد أن يتشري بالأموال المسروقة بضاعة تصير البضاعة حلالا. بعد أن يصير المال المسروق بحوزة البائع المسكين!!**
- **ويجيز أخذ الربا ومن عنده ملايين الدولارات فلا زكاة عليه لأن الزكاة فقط للذهب والفضة. وإذا دفعت الزكاة فيجوز لك في مذهب الاحتيال الحبشي أن تستعيدها بأن تعطيها لرجل تتفق معه أن يأخذ منها حاجته ثم يعيد الباقي لك هدية!.**
- **ويجوز عنده الصلاة بالنجاسة ولو كان متضمخا بالبول والغائط (بغية الطالب 99-100 ط جديدة 131-132).. أما الأم التي يصيب يدها شيء من بول طفلها أثناء تغيير الحفائظ فقد ارتكبت كبيرة من كبائر الذنوب.**
- **وزعم أن الماء الخارج من فم النائم نجس (بغية الطالب ط: جديدة 121-122) فصار حكم ماء الفم عنده كحكم البول أما حكم الماء الخارج من فم الحبشي فهو طيب كالمسك كما حكى نبيل الشريف (شريط مجالس الهدى 28) أنه كان يخرج من فم شيخهم بلغم فكانوا عندما يمسكون بالمنديل الذي يبصق فيه تتعلق بأيديهم رائحة عطر تفوح في أرجاء الغرفة.**

- **ولا يجوز عند الحبشي الإنكار على من صلى وهو كاشف عن كل بدنه إلا السوأتين فقط (بغية الطالب 138 و139 ط: جديدة). وذلك منه مراعاة للاختلاف حول اعتبار الفخذ عورة أو لا؟**

- **ويجيز الحبشي لك النظرة الأولى الى المرأة الأجنبية وإن طالت واستدامت. قال « لو استدام هذا النظر ليس حراما» (بغية الطالب 224 280 و287 ط جديدة 366).**

- **أما نساء الأحباش فإنهن يلبسن الجينز الضيق والفيزون ويضعن جميع الأصباغ والعطور المثيرة للرجال.**

- **وزعم الحبشي أن مقدار عورة المرأة مع محارمها ما بين السرة والركبة وما سوى ذلك فليس محرما (بغية الطالب290 ط جديدة 368).**

- **والله استوى على عرشه بمعنى استولى عليه وغلبه وقهره. وهذا مشعر بقوة مسبوقة بضعف كما قال أهل العلم. والفرق بين قولهم استولى وبين قول اليهود استراح أن قول هؤلاء مشعر بقوة بعد ضعف. أما قول اليهود ففيه إثبات ضعف لله بعد قوة.**

- **والله عند الحبشي على كل شيء قدير. ولكن (كل) تعني التغليب هنا لا التعميم. فيكون الله على غالب الأشياء قدير (إظهار العقيدة السنية 40).**

- **والله لا يجوز أن يتكلم بلغة. وإنما المعبر عن القرآن هو جبريل الذي اكتشف ما في نفس الله من المعاني فصاغها بألفاظ من عنده (إظهار العقيدة السنية 58-59 و 62 الدليل القويم 69).**

- **وكلام الله عند الحبشي أزلي فلا يزال الله يقول لموسى قبل أن يخلق السموات والأرض: اخلع نعليك وهو لا يزال يقولها لموسى إلى يومنا هذا.**

- **ويروي الحبشي عن الله الأكاذيب فيزعم أن الله قال للملائكة**

(اسكتوا) وأنه أمر جبريل يوم مولد نبينا ع أن يوزع الشراب على أهل السموات (المولد الشريف 11-12 و16).

- **وينتمي الحبشي الى الطريقة الرفاعية التي تتفق في عقيدتها مع الشيعة في الإمامة للإثني عشر وأن أحمد الرفاعي هو الإمام الثالث عشر (ارشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين 45 وبوارق الحقائق 141-142 و 212 للمهدي الرواس وديوان الفيض المددي 47).**

- **ويعتقد الأحباش في شيخهم أنه يطير متى شاء وتحرسه الأسود وأن بلغمه معطر. وأنه ينام في الأفران الحامية فلا تؤثر فيه. وأنه يطفئ النار لمجرد أن ينفخ فيها.**

- **ويعتقد الأحباش أن الولي الصالح يكون له مئات الأجساد تحت تصرف الروح الواحدة. فيمكن للولي أن يلبي دعوة مئات الناس ويأكل عندهم جميعا في أمكنة عديدة في الوقت الواحد.**

- **ويصف الحبشي علماء الأمة كالشافعي وأبي حنيفة ومالك وأحمد بالمجانين لأنهم ذموا هؤلاء علم الجدل والكلام الذي بني عليه المذهب الأشعري فيقول الحبشي هذا البيت مستحسنا له (إظهار العقيدة السنية 22):**

- **عاب الكلام أناس لا عقول لهم وما عليه إذا عابوه من ضرر.**

- **ومن أصول الكفر عند الحبشي اعتقاد أن الله في السماء مع أن الله يقول (أأمنتم من في السماء أي يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا).**

- **ومع اعتقاد الحبشي بأن الله ليس قادرا على الظلم (إظهار العقيدة السنية 40) فإنه يتناقض عندما يجيز على الله أن يثيب العاصي والكافر على كفره ويعاقب المطيع على طاعته، بل يعاقب الطفل ولا يعد ذلك ظلما (منار الهدى عدد 23 ص28-29). زعم الحبشي أنه يجوز ذلك عقلا ولكن لا يجوز شرعا (الدليل القويم 14 وانظر اتحاف السادة المتقين 9/2 و185). وهذا الاعتقاد منه تقليد للمذهب الأشعري القائل بأنه يجوز على الله أن يعذب الأنبياء ويدخلهم النار وأن يدخل الكفار الجنة كما صرح الرازي (التفسير الكبير 136/21 الدليل القويم 131).**

- **ويصرح الحبشي بجواز أن يضع المسلم ماله في البنوك ويأخذ عليها ربا. قائلا « حط مالك في بنك ليس له مساهم مسلم وخذ عليه الفائدة» (مسجل بصوته).**

- **وزعم الحبشي أن الله هو الذي يعين الكافر على الكفر. (صريح البيان 43 و67) وأثنى على قول الرازي ان « الانسان مجبور في صورة مختار» (إظهار العقيدة السنية196) واعتبره من أنصف الأقوال. فالحبشي جبري في مسألة القدر.**

- **وأجاز الحبشي للمسلم سلب أموال الكفار ولو بطريق القمار (صريح البيان 133).**

- **وبينما يحرم اليانصيب على الغني يبيح الحبشي للمحتاج أن يأخذ ما يربحه من أموال اليانصيب فيأخذ منه حاجته ويوزع الباقي على المستحقين وزعم أن هذا المال بمنزلة المال الضائع (صريح البيان 136).**

- **ويجوز عنده كشف المرأة شيئا من بدنها بحضرة من يحرم نظره اليها. ويجوز أن ينظر الرجل الى شيء من بدن المرأة الأجنبية التي لا تحل له بلا شهوة (بغية الطالب 288 وحذفت من الطبعة الجديدة) ويجوز له النظر الى محارمه من النساء مطلقا ما عدا ما بين السرة والركبة اذا كان بغير شهوة. ومن ذهب الى أن العورة تزيد على ذلك فقوله ضعيف (بغية الطالب290 حذفت من الطبعة الجديدة) فاذا كان هذا قولا ضعيفا فلماذا تبناه ومن الذي يحذف ويضيف في كتبه؟**

- **وأفتى بأن من ذهب الى بلاد الكفار فيجوز له أن يعلق صليبا اذا خاف على نفسه (الدليل القويم 155).**

- **وأفتى بأن مجامعة الخنثى في نهار رمضان لا يفطر (بغية 192 جديدة 243).**

- **وحرض المرأة على الخروج من منزلها متى شاءت بدون رضا زوجها لطلب العلم (بغية الطالب 268 ط جديدة 342)**

- **وأجاز للمرأة الخروج متزينة متعطرة وليس في الأمر أكثر من كراهة فقط (بغية 216 و351 ط جديدة 269 و446).**

- **وأفتى الأحباش بجواز لبس سروال الفيزون الضيق للمرأة "لأن فتياتنا يتعطرن ويرتدين الجينز جمعا بين السترة والموضة» (جريدة المسلمون عدد 407).**

- **وصرح أتباع الحبشي في المقابلة التلفزيونية بأنهم لم ولن يسعوا لاقامة دولة اسلامية ونفوا أن يكون صدر عن جمعيتهم أعلان بأن الدين الاسلامي هو الركن الأساسي لمبادئ جمعيتهم.الذي تنطلق منه الجمعية. وأن كثيرا من غير المحجبات هن أفضل من كثيرا من المحجبات.**

- **ويجيز الأحباش أن يشاركهم النصارى في أعمالهم الاسلامية ولو كن نساء كاسيات عاريات واعتبروا أن هذا من الأدلة على اعتدال منهجهم.**

- **ويحكم الحبشي بكفر جماعة من علماء المسلمين كابن تيمية الذي وصفه الزبيدي بشيخ الاسلام (اتحاف السادة المتقين 482/3 و537/4) والسيوطي (الحاوي 123/1 و221 و136/2و341 طبقات الحفاظ 516) وابن طولون (القلائد الجوهرية 538/2).**

- **وأثنى الحافظ ابن حجر عليه واحتج بحكمه على الروايات (فتح الباري 289/6 التلخيص الحبير 109/3) والبدر العيني (عقد الجمان 30/4 و223 357 و460) وملا علي قاري (المرقاة 251/8).**

- **والسخاوي في المقاصد الحسنة والفتاوى الحديثية وابن عابدين في حاشيته والشيخ عبد الرحمن الحوت (أسنى المطالب 41) وشهد السبكي بعلمه ونبله. حكاه الحافظ (الدرر الكامنة 158/1).**

- **ووصف الشيخ الذهبي بأنه خبيث وسيد سابق بالمجوسي والألباني وابن باز بأنهما زعماء الوثنيين.**

- **وزعم تلميذه نزار حلبي أن الألباني أفتى بأن أهل فلسطين كلهم كفار اذا لم يخرجوا من فلسطين ويتركوها لليهود. (مسجلة بصوته) وهذا كذب ويزعم أتباعه أن الوهابية يعتقدون أن الله تعب فاستراح وأنهم يتأذون من الصلاة على النبي ε ولما أثنى الشيخ عبد الباسط فاخوري على عقيدة محمد بن عبد الوهاب ووصفها بأنها مطابقة لعقيدة نبينا والأنبياء قبله عمد الأحباش الى تحريف كتابه (تحفة الأنام ص 200 طبع بدار الجنان الحبشية وقارنه بالأصل ص 262 - 269 مطبوعة في حياة الشيخ المخطوط في مركز الملك فيصل برقم 25725) فأسقطوا منه ست صفحات وقالوا « يوجد سقط في <u>النسخة</u>**

إن شاء الله سنستدركها في الطبعة القادمة» وهذا يعني أنهم أسقطوه نصا هو بحوزتهم وأوهموا الناس أن السقط في الأصل بينما السقط في النسخة المحققة فهذا من حيلهم. قد احتالوا على الله فماذا يمنعهم من الحيلة على البشر؟

- **هذا ولا يرى شيخهم السجود لصنم كفرا وإنما من الكبائر إذا لم يكن بقصد العبادة (شريط الحبشي3 عداد 640). وامتازوا بعشوائية في تكفير المخالف فحكموا بكفر كثير من العلماء وآذوا المخالف لهم بالضرب والوشاية وشاع بينهم السحر للتأثير على الناس وإدخال محبة الشيخ في القلوب. وظهرت فيهم وسوسة القراءة ووسوسة الصلاة ووسوسة التلاوة ووسوسة التعامل العدواني. فانظر اليهم كم تستغرق منهم تكبيرة الاحرام من جهد جهيد لأن النية تتأخر عن الحضور الى الصلاة.**

- **والحبشي داعية الى تحريف نصوص القرآن يسمي ذلك تأويلا ويحتج له بعلماء تابوا عن التأويل كالأشعري الذي نقل عنه الحافظ ابن عساكر بأنه خالف قول المعتزلة (استوى: أي استولى ويد الله بمعنى قدرته ونزول الله بمعنى نزول آياته أو نزول الملك بأمره) (تبيين كذب المفتري 150 مقالات الاسلاميين 157 و211) والغزالي والجويني في رسالته النظامية والرازي كما حكى الحافظ ابن حجر توبته هو والجويني (فتح الباري 350/13 و390 و407 اتحاف السادة 174/1 و112/2).**

- **واعتبر الحافظ أن من يعتمد تأويل الصفات (أي إعطائها معان أخرى غير معانيها المتبادرة) لا يمكنه الجزم بصحة تأويلاته لأنها مبنية على الظن والاحتمال (353/13) ونقل عن السهروردي أن عصر الصحابة انصرم ولم يؤلوا شيئا من الصفات. واعترف الحبشي بأن التأويل محتمل غير مقطوع به (الدليل القويم 47).**

- **واعتبر الطحاوي أن التأويل المعتبر ترك التأويل ولزوم التسليم. فتفسيرهم الاستواء بالاستيلاء موافق للمعتزلة مخالف للأشعري وفيه وصف لله بمعنى من معاني البشر لأن فيه وصف الله بالقدرة بعد الضعف وأن عرشه كان خارجا عن ملكه فلما استولى عليه دخل في ملكه! وقد وصف أبو منصور عبد القاهر البغدادي تأويل الاستواء بالاستواء بأنه تأويل فاسد" (فتح الباري 13:407).**

- **ويفتري الحبشي على معاوية فيزعم أنه كان يرسل الأصنام في قوافل الى الهند ليبيعها للوثنيين وأنه «ليس في قلبه خشية لله ولا تقوى وأنه رجل مخادع» (صريح البيان 102و105). وهو بذلك موافق للشيعة مخالف لما نص عليه الزبيدي والغزالي والجيلاني وأحمد الرفاعي والصيادي وابن عساكر من الترضي على معاوية وأنه كان مجتهدا (اتحاف السادة المتقين 201/1 و223/2-225 و10/10 احياء علوم الدين 115/1 شرح النووي على مسلم 322/1 فتح الباري 63/1 الغنية لطالبي الحق 79و86 تبيين كذب المفتري 161 روضة الناظرين 56 ضوء الشمس 225/1). وقد دافع عنه النووي وابن حجر العسقلاني والهيتمي والسرهندي وكثير من أهل العلم المعتمدين المعتبرين.**

- **ويكثر أتباعه من الغلو في شخصه الى درجة من الكذب. ويدعي أتباعه أنه كثير الاجتماع بالمهدي وأنه يسكن الآن المدينة ويتلقى العلم عن شيخهم.**

- **فقد زعموا أن بلغم شيخهم معطر وأنه صاحب خطوة يطير ويتنقل من بلد لآخر في ثوان وأنه يلتقي بالخضر وأنه قرشي عربي وأنه يعود نسبه الى النبي ε (منار الهدى 36/12) وكتبوا في مقدمة كل كتاب من كتب شيخهم أنه مفتي الصومال. وقد كتبت الجالية الصومالية في السويد بيانا بتاريخ (29 - 9 - 1994) تكذب فيه**

هذه الدعوى وأنهم لا يعرفون أنه مر على الصومال مفتيا باسم عبد الله الحبشي. وقد انكر أتباعه أن يكون له تاريخ حافل في التعامل مع الدولة الاثيوبية ضد الاسلاميين. ولكن ما يحدث اليوم في لبنان يؤكد صحة ما قيل عنه في السابق فانه قد نجح في تكرار الفتنة التي فعلها بالأمس في مدينة هرر وألب السلطة على الاسلاميين. وها هم أتباعه يؤلبون الجميع على الاسلاميين ويعرضون أنفسهم لخدمتهم وحمايتهم ضد الاسلاميين!!!

الاولياء يخرجون من قبورهم عقيدة بابانويل

سئل الحبشي عن جواز الاستغاثة بالاموات قائلا المدد يا سيدي بدوي اغثني يا دسوقي قال « نعم جائز» قيل له: لماذا يقول يا سيدي عبد القادر يا بدوي ولا يقول يا محمد؟ فقال: ولو أي مع ذلك فهو جائز. قال: لكن تركه أفضل. قيل له: ان الارواح تكون في برزخ فكيف يستغاث بهم وهم بعيدون؟ اجاب: الله تعالى يكرمهم بأن يسمعهم كلاما بعيدا وهم في قبورهم فيدعو لهذا الانسان وينقذه، احيانا يخرجون من قبورهم فيقضون حوائج المستغيثين بهم ثم يعودون إلى قبورهم»... وبعد قليل تراجع فقال: لكن: تركه أحسن. ولو أنه قال: اللهم ببركة نبيك أغثني ببركة نبيك يسر لي أموري: لكان له فائدتان، لافائدة الأولى أنه سأل الله. وهذا اعتراف منه بالفرق بين الاستغاثة والتوسل على غير عادة المنهج الحبشي الذي يخلط بين التوسل والاستغاثة.

ألست تعجب ممن خرج من القبر كيف يطيب نفسا بالعودة اليه؟ أفلا مر على أهله وسلم عليهم أو مر بأقرب بقالة يشتري طعاما أو شرابا بعد طول مكث فيه بلا طعام ولا شراب؟

هذه خرافات تضحك الكفار وتزيدهم تمسكا بدينهم. وتتعارض مع قوله تعالى (فلا تدعوا مع الله أحدا) (قل انما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا) وقول النبي «اذا سألت فاسأل الله» وقال « الدعاء هو العبادة» وقوله «من يتكفل أن لا يسأل الناس شيئا وأتكفل له الجنة».

قال الزبيدي «وقبيح بذوي الايمان أن ينزلوا حاجتهم بالمخلوق وهم يسمعون قوله تعالى (أليس الله بكاف عبده) (اتحاف السادة المتقين (498/9).

وحكى شيخهم أحمد الرفاعي أن الله غضب ممن استغاث بغيره قائلا: أتستغيث بغيري وأنا الغياث (حالة أهل الحقيقة مع الله 92).

وذكر السبكي في (فتاويه **13/1) تعليقا على آية(أدعوني أستجب لكم) بأن هذه الآية تفيد أنه لا يستعان غير الله».**

الاستعاذة بغير الله عند الحبشي من التوحيد

ويدعي الأحباش أنهم يرون الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام وأنه يقول لشيخهم الحبشي يا معلم التوحيد:

عجبا كيف يصف الرسول شيخهم الحبشي بأنه معلم التوحيد وهو وهو الذي أفتى بأنه يجوز لك أن تستعيذ بغير الله فلا مانع أن تقول: أعوذ برسول الله (الدليل القويم 173 صريح البيان62 المقالات السنية 46 ط ثانية 1994 ص 156) **وزعم أن من شذوذ الوهابية أن من قال أعوذ برسول الله فهو عندهم مشرك. إذن هو عند الحبشي موحد وإن استعاذ بغير الله.**

هذا معلم الشرك لا التوحيد

فهل هذا معلم التوحيد أم معلم الشرك؟ ماذا يبقى من الدين إن جاز الاستعاذة بغير الله؟ أهذه عقيدة الشافعي؟

روى البخاري عن أحمد قوله بأنه لا يستعاذ بمخلوق (خلق أفعال العباد 123). والأحباش يحتجون برواية في المسند عن الحرث بن حسان البكري (أعوذ بالله ورسوله). ليجيزوا الاستعاذة بغير الله. وهذه استعاذة بحي بحاضر جائزة. ولو فهم أحمد مما رواه في مسنده ما يفهمون لأجاز الاستعاذة بغير الله.
روى البخاري قول شيخه نعيم بن حماد: لا يستعاذ بمخلوق " (فتح الباري 381/13 خلق أفعال العباد 123 تحقيق البسيوني).

واحتج أحمد بحديث خولة بنت حكيم أن رسول الله ε قال " من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق : لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك "رواه مسلم (2708).

وقال الحافظ ابن حجر بأنه لا يستعاذ بغير الله واحتج بأحمد بل واحتج برواية (واذا استعذت فاستعذ بالله) (فتح الباري 381/13). فرواية (واذا استعذت فاستعذ بالله) قرينة على أن قوله صلى الله عليه وسلم

(اذا سألت فاسأل الله) يفيد الوجوب. وخلافه محرم. هكذا فهم العلماء حتى العلماء المعتبرون عندهم.

فالحافظ ابن رجب الحنبلي ذكر بأن قول النبي هذا منتزع من قوله تعالى (إياك نعبد واياك نستعين). والسبكي ذكر بأنه الاستعانة خاصة بالله بالدليل من الآية. بل انه صرح بأنه لا يسأل غير الله. وتجاهلوا قوله ذلك.
فكيف يكون سؤال غير الله والاستعانة بغير الله مكروهة؟

مما يدل على أن الاحباش لا ينتهجون منهجا مستقيما واحدا. وانما منهجهم متذبذب. يقدمون أقوال العلماء ما ذامت موافقة لمازجهم في فهم النصوص. والا كتموها أو حرفوها. أو قدموا عليها غيرها.

قال الخطابي " كان أحمد يحتج بحديث "أعوذ بكلمات الله التامات " بأن النبي لا يستعيذ بمخلوق " (فتح الباري 410/6 وانظر معالم السنن 332/4-333.) .
وأكده المرداوي الحنبلي في الإنصاف (2/ 456).

قال البيهقي بعد ذكر بعض أحاديث الاستعاذة بكلمات الله " ولا يصح أن يستعيذ بمخلوق من مخلوق" (الاسماء والصفات 241).

قال ابن خزيمة في التوحيد (401/1) «فهل سمعتم عالما يجيز أن يقول الداعي أعوذ بالكعبة من شر ما خلق؟ هذا لا يقوله مسلم يعرف دين الله، محال أن يستعيذ مسلم بخلق الله من شر خلقه» وقال البيهقي "لا يجوز الاستعاذة بمخلوق واحتج بالآية (فاستعذ بالله) (الأسماء والصفات241 أو 305/1 ط حيدر).

وأنه كان رجال من الاحباش يعوذون بالأنبياء والأولياء

فهذه الفتوى شاهدة في أن الحبشي مشرك بالله يضاد الله في قوله (فاستعذ بالله) ويوافق أهل الجاهلية الذين كانوا يستعيذون بالجن (وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا). ويجيز الحبشي التبرك بالأحجار (صريح البيان 58) **وقد قال بأن «قبر معروف الكرخي الترياق المجرب»** (المقالات السنية 162) **ولكن أليس دعاء الله وحده هو الترياق المجرب؟ كيف يكون ذلك من عقيدة أهل السنة وقد أخبر غير واحد من العلماء كالغزالي أن مسح القبر باليد من عادة النصارى** (الإحياء **259/1 و491/4**) **وحكى النووي الاجماع على أن هذا من عمل الجهال ومن سوء الأدب مع النبي** (المجموع 257/8 وشرح مسلم 24/7)

تناقض الأحباش في خلط الاستغاثة بالتوسل

لقد صرح الحبشي وأتباعه بأن الاستغاثة بغير الله مكروهة ولا ثواب فيها.
فقد اعترف الحبشي بأن ترك الاستغاثة بغير الله أحسن" كما هو مسجل بصوته في شريط خالد كنعان المشهور. ثم قال « لو أنه قال: اللهم بجاه نبيك يسر لي أموري لكان له فائدتان: فائدة بأنه سأل الله.

واعترف الأحباش في نشرة لهم بأن قول القائل (المدد يا رسول الله) لا ثواب له فيه [أنظر الدائرة العلمية 27 وفتوى نبيل الشريف في مجلة منار الهدى 33/15].

فهذا تفريق واضح بين الاستغاثة والتوسل بلسان شيخهم. فلا يغرنك خلط الاحباش بين الأمرين.

فشيء لا ثواب فيه وهو مكروه لماذا تحاربون المسلمين على رفضه؟ إذا كان عندكم مكروهاً فكيف تكرهون شيئاً تدعون مشروعيته؟ وكيف تستحسنون للناس ترك شيء شرعه الله بزعمكم؟ تجعلون الاستغاثة بغير الله عقيدة توالون وتعادون عليها وهي عندكم شيء مكروه؟

تحريفهم نص كلام السبكي

ولا يغرنك ما يعزونه إلى السبكي في شفاء السقام من أن التوسل والاستغاثة شيء واحد.

قال السبكي "ولسنا في ذلك سائلين غير الله تعالى ولا داعين إلا إياه، فالمسئول في هذه الدعوات كلها هو الله وحده لا شريك له، والمسئول به مختلف، ولم يوجب ذلك إشراكاً ولا سؤال غير الله، كذلك السؤال بالنبي ρ ليس سؤالاً للنبي ρ بل سؤال لله به".

وضرب لذلك مثلاً أن تقول "استغثت الله بالنبي ρ كما يقول: سألت الله بالنبي ρ " [شفاء السقام ص 174 و176]. وهذا يفيد: أن سؤال غير الله شرك عند السبكي. وأن الاستغاثة بالنبي معناها عنده: الاستغاثة بالله بالنبي ρ ولكنه عادة يختصر العبارة ويقول (الاستغاثة بالنبي). ولذلك قال "وقد يحذف المفعول به (أي الله المستغاث) ويقال: استغثت بالنبي ρ " [شفاء السقام 176].

فها هو يقول (ولسنا في ذلك سائلين غير الله) ويقول (كذلك السؤال بالنبي وليس للنبي).

ويؤكد عقيدة في منع الاستعانة بغير الله ما قاله في فتاويه عند تفسير قوله تعالى [إياك نعبد وإياك نستعين] بأن هذه الآية تفيد العلم بأنه لا يستعان غير الله" وأكد أن تقديم المعمول يفيد الاختصاص. (فتاوى السبكي 13/1 طبقات السبكي 304/10**)**

فتوى الحبشي بتحويل الحرام المسروق إلى مباح مملوك

في إحدى جلسات الحبشي المترجمة إلى اللغة الفرنسية سئل عن حكم من ربح مالا حراما ثم تاب، فأجاب الحبشي إجابة عامة فيما يتعلق بربح مال حرام أو سرقة نقلتها عنه بنصها حرفا حرفا.
وإليكم نص السؤال ثم إجابة الحبشي عليها.

نص السؤال

« إذا أحد ربح مالا في عمل وهذا العمل حرام، واشترى بهذا لباسا. فماذا يفعل بهذا اللباس بعدما تعلم الشرع؟

أجاب الحبشي: " هذه المسألة فيها تفصيل، هذه المسألة مهمة. ينبغي أن تنتبهوا بحضور قلب لمعرفتها. الذي بيده مال حرام، إن كان من سرقة وإن كان من غير ذلك. فجاء إلى مكان تباع فيه البضائع أو دار أو دكان. فقال: بكم تبيعني هذه البضاعة؟ قال له بكذا. فقال اشتريتها بهذا المبلغ فقال ذاك: خذها.

هذا بعد ذلك دفع له الثمن من هذا الحرام، من مال حرام، من ذلك المال الحرام دفع. هذا الشيء دخل في ملكه: إن كان ثوبا يجوز أن يلبسه، وإن كان سيارة يجوز أن يستعملها.

التعليق

هذه الفتوى تبين مذهب الاحتيال عند الحبشي وكيف يروض هذا الرجل أتباعه على المراوغة وعلى السرقة.

فيكفي لهذا السارق الذي سرق أن يذهب إلى مطلق بائع ويقول له: كم تبيعني هذه الأغراض؟
فيشتري بالمال الحرام بضاعة فيصير المال الحرام عند البائع المسكين. وتصير البضائع المشتراة ملكا مشروعا.

هكذا تكون نتيجة تلاعب الأحباش بصفات الله تحريفا ونفيا حتى صاروا يظنون بالله أنه لا يعلم البواطن ويأخذ بالظواهر.

لا شد أن هؤلاء لم يفقهوا صفات الله الذي يعلم ما في الصدور.
بل تجاهلوا قول النبي ع « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى».

هذا بالرغم من خوضهم المعروف في صفات الله بالباطل بما يؤدي إلى نفي وتعطيل ما وصف الله به نفسه.

الأزهر ينتقد الأحباش

وقد زعم الأحباش أنه تم الاتفاق على تكليف الأزهر لهم ببناء فرع لجامعة الأزهر في لبنان. وعلقوا هذه الأكاذيب على مواقعهم على الإنترنت وخدعوا بها الكثيرين. خروجا منهم من العزلة التي يعانون بعدما نفر الناس منهم ومن حقدهم وتكفيرهم.

ولكن أراد الله أن تكون هذه الخطوة من الأحباش سببا لخراب بيوتهم بأيديهم. ولتدفع بهم نحو مزيد من العزلة وازدراء الناس لها. جزاء وفاقا على سبهم للعلماء وتكفيرهم وتوليهم أعداء المسلمين.

الأحباش يسبون الوهابية وينتسبون إلى المذهب الأشعري. وهم لن يستطيعوا أن يتهموا إدارة الأزهر بأنهم وهابيون، بل هم عندهم أشعريون. وهنا قاصمة الظهر للأحباش قد جاءتهم من الأزهر فلو أنهم لم يجروا المقابلة مع الدكتور هاشم لكن أستر لحالهم لكن: أراد الله كشف حالهم.

فلقد عرف الدكتور أحمد عمر هاشم حقيقتهم وأنهم فرقة تكفيرية حكمت بكفر كبار رموز علماء المسلمين وجعلت ذلك مبدأها وديدنها ليل نهار، بل ويشترطون على المنتمي إليهم سب وتكفير ابن تيمية وابن القيم وشتم الإمام الذهبي وجماعة من أهل العلم المتقدمين منهم والمتأخرين.

وقد جاء في نص الرسالة التي جرى تعميمها على المؤسسات الإسلامية ووصلت نسخة منها إلى مكتب رابطة العالم الإسلامي ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

فقد أخبرني أخي الدكتور/ عبد الحليم عويس بما نمى إليكم من وجود تعاون بين جامعة الأزهر وبين من يسمون بالأحباش في لبنان.
وحيث أنني لم أزر لبنان إلا منذ عامين، وقد تعرضت أثناء هذه الزيارة لمحاولات التأثير من جانب بعض الجهات، عندما قُدِّمَتْ إليّ مذكرة كمشروع اتفاقية للتوقيع عليها، وبعد أن عرفت من سفير مصر في لبنان وبعض الجهات الأخرى عدم سلامة هذه الجمعية وعدم مصداقيتها وعدم سلامة تفكيرها قطعنا العلاقة بهم وألغينا كل ما طلبوه، ولم تعد بيننا وبينهم أية علاقة، وليس بين جامعة الأزهر وبينهم أي صورة من صور الإعتراف أو التعاون، وكل الأوراق التي تفيد غير ذلك لا أساس لها من الصحة.

ولهذا يسرني أن أفيدكم بعدم صحة ما نسب إلينا أو إلى جامعة الأزهر.
نحن نرفض كل محاولات استغلال اسم جامعة الأزهر العريقة من قبل الهيئات أو الجمعيات التي لا تلتزم التزاما كاملا وواضحا بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وتقبلوا خالص تحياتي واحترامي؛
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

أخوكم الدكتور أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر

هذا نص الرسالة بالحرف الواحد. والتي تصف الأحباش بعدم سلامة التفكير والمنهج وعدم الالتزام بالقرآن والسنة، والبراءة من أي علاقة أو تعاون بينها وبين الأزهر.

فهرس الموضوعات